

33- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د سامي الصقير - 2 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن العز رحمة الله تعالى في كتاب شرح عقيدة الطحاوية قال رحمة الله قوله والرؤبة حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية - [00:00:00](#)

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسirه على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين - [00:00:16](#)

بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانهم فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه المخالف في الرؤيا طيب باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله عليه وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهذه قال - [00:00:35](#)

رحمه الله تعالى قوله والرؤبة حق لاهل الجنة رؤبة الله عز وجل اما في الدنيا واما يوم القيمة اما رؤبة الله عز وجل في الدنيا يقطة ولم تثبت ولا يمكن - [00:01:01](#)

ل احد ان يرى الله عز وجل في الدنيا يقطة ولهذا لما قال موسى عليه الصلاة والسلام وهو من افضل الرسل ومن اولو العزم من الرسل قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني - [00:01:27](#)

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين فتاب الى الله عز وجل - [00:01:43](#)

من هذا السؤال لانه سؤال فيه اعتداء يعني هذا السؤال اعتداء في الدعاء. فقد سأله ما لا يجوز له ان يسأله اذا رؤبة الله في الدنيا يقطة لم تثبت لم تثبت - [00:02:02](#)

ولهذا حتى النبي عليه الصلاة والسلام في الاسراء والمعراج قال نور انا اراه او وفي رواية رأيت نورا اما رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا مناما وقد ورد حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:02:21](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام واختلف العلماء رحمهم الله هل رؤبة الله عز وجل في المنام خاصة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)

ام له ولغيره وقال بعض اهل العلم انها تكون له ولغيره يعني في المنام وقد روی ان الامام احمد رحمة الله رأى ربه في المنام ولكن القول الثاني ان ذلك لا يمكن - [00:02:59](#)

انه لا يرى سبحانه وتعالى وكما انه لا يرى يقطة لا يرى مناما وهذا القول اسد وهو ايضا سد للباب لانه لو فتح الباب وقيل ان الله عز وجل يمكن ان يرى في المنام - [00:03:23](#)

يدعى كل احد انه رأى الله عز وجل وقال رأيت ربي البارحة وقال لي كذا وكذا وجلست انا وربي ونحو ذلك من الخرافات والخزعبلات ثم ربما شرع لنفسه احكاما او لغيره احكاما فسدوا الباب اولى. وما دام انه لم يثبت لاحظ سوى - [00:03:44](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم انه رأى ربه فعلى هذا نقول انها ليست ممكنة وان كان بعض العلماء حكى او روی عن بعض السلف كالامام احمد انه رأى ربه اما في عرصات القيمة - [00:04:08](#)

فانه سبحانه وتعالى يراه المؤمنون والمنافقون واما في الجنة فلا يراه الا المؤمنون وعلى هذا رؤية الله عز وجل لها ثلاث مراتب المرتبة الاولى في الدنيا المرتبة الاولى في الدنيا. اما يقظة فهذا مستحيل - [00:04:28](#)

واما مناما فقد روي ان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى ربه كما في حديث ابن عباس وهذا خاص به لا يتعداه الى غيرها المرتبة الثانية رؤيته سبحانه وتعالى في عرصات القيامة - [00:04:53](#)

وهذه الرؤية تكون للمؤمنين وللمنافقين المرتبة الثالثة في الجنة لا يراها الا المؤمنون واما الكافرون الا يرونه والدليل على رؤية الله عز وجل في الجنة ادلة كثيرة من القرآن والسنة. قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:05:13](#)

وقال عز وجل الفجار كلاما انهم عن ربهم يومئذ لم يحظوا فان الآية تدل على ان غير الفجار وهم الابرار لا يحجبون عن الله عز وجل لانه لو كان الكل لو كان الكل ملائكة عن الله لم يكن ذلك عقوبة لمن للفجار - [00:05:44](#)

لان غيرهم يشاركونهم في ذلك ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله في هذه الآية لما حجب اعداءه من السخط الا ما حجب اعداءه من السخط الا ليراه اولياً له من الرضا - [00:06:11](#)

كذلك ايضا في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنة وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة بانها النظر الى وجه الله عز وجل كذلك ايضا من الادلة من القرآن قول الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - [00:06:29](#)

روي عن جموع من السلف ان المراد بالمزيد هو رؤية الله عز وجل ايضا من الادلة من القرآن ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون وهذه الآية وان لم تكن صريحة لكنها عامة - [00:06:52](#)

فهم ينظرون على الارائك ينظرون الى كل ما اعد الله لهم من النعيم ومعلوم ان اعظم نعيم واشرف نعيم هو النظر الى وجه الله عز وجل اما السنة فان الاحاديث في رؤية الله عز وجل يوم القيمة للمؤمنين في الجنة متواترة - [00:07:15](#)

ولهذا قيل مما تواترنا حديث من كذب ومن بنى لله بيته واحتسب ورؤبة شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض الادلة من السنة صريحة في اثبات رؤية الله عز وجل فمن ذلك - [00:07:42](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون القمر ليلا البدر وكما ترون الشمس صحوها ليس دونها سحاب وهذا يدل على انهم يرونه رؤيا حقيقة ولكن لا يلزم من الرؤية الادراك - [00:08:05](#)

ان يدركوا لان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الادراك الذي هو الاحاطة ان يحيطوا به هذا امر مستحيل. هذا امر مستحيل وهذه الرؤية - [00:08:27](#)

رؤبة الله عز وجل لا تستلزم نقصا بل الذي لا يرى هو الذي يكون ناقصا هو الذي يقول ناقصا لان لان بعض الذين ينكرون رؤية الله عز وجل يقول انه يلزم من الرؤيا ان يكون - [00:08:47](#)

ناقصا وهذا ليس بصحيح، بل هو كمال وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يرى المؤمنون في الجنة وهو من اعظم نعيمهم ليس نقصا كونه يرى نقصا بل كاما - [00:09:07](#)

وذهب بعض اهل التعطيل ومنهم الاشاعرة الى انه سبحانه وتعالى لا يرى واستدلوا على عدم رؤية الله اولا بقوله تعالى لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام رب ارجي انظر اليك. قال لن تراني - [00:09:35](#)

قالوا وهذا يدل على ان الله تعالى لا يمكن ان يرى ثانيا من الادلة التي استدلوا بها قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:09:58](#)

قالوا وهذا دليل على انه لا يرى لانه لو كان يرى لادرك لانك لا ترى شيئا الا اذا ادركته ثالثا من السنة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور ان نراه - [00:10:15](#)

ومن ادلتهم ايضا من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حجابه النور لو كشفه لاحرقته سمات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هذه ادلتهم من الكتاب والسنة - [00:10:37](#)

واستدلوا ايضا بدليل عقلي قالوا ان الله تعالى لو كان يرى لكان جسما والله تعالى منزه عن ان يخون والتجسيم حرام. فالجسم كما

تقدم في كلام المؤلف يعبد صنما هذه هي - 00:10:57

ادلة من قال ان الله عز وجل لا يرى يوم القيمة ولكن نعم واجابوا عن ادلة اهل السنة اولا اجابوا عن ادلة اهل السنة اما الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:11:20

قالوا ان النظر هنا بمعنى الانتظار النظر بمعنى الانتظار اي منتظرة ونظروا لذلك بقول الله عز وجل هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة وقال عز وجل هل ينتظرون الا الساعية ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون - 00:11:43

اي ما ينتظرون ف قالوا ان معنى قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها الى ربها ناظرة اي منتظرة. انها تنتظر ثواب الله عز وجل واما الاية الكريمة الثانية على الارائك ينتظرون فقالوا لا دلالة فيها - 00:12:05

يعني لا دلالة فيها على النظر الى وجه الله. وانما المراد ينتظرون الى النعيم واما ما جاء في السنة نعم واما تفسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للاية الكريمة للذين احسنوا الحسنى - 00:12:28

انها النظر الى وجه الله قالوا ان هذه ان هذا التفسير لا يصح لا يثبت واما قول الله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فقالوا ان المعنى ولدينا مزيد من النعيم مما يشاؤون - 00:12:48

ولا ولا دلالة فيها على ايش الرؤية لهم ما يشاؤون فيها من النعيم ولدينا مزيد اي اننا نزيد من النعيم واما قول الله عز وجل كل كالا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون. فالمراد - 00:13:09

انهم محظوظون عن ثواب الله عز وجل ويقول الابرار لا يحجبون عن ثواب الله لا يعجب اذا يفسرون قوله لممحوبون اي عن ثوابه واجرها لا وليس المراد محظوظون عن الرؤية - 00:13:27

اما الاحاديث الواردة في رؤية الله عز وجل فقالوا ان المراد بالرؤبة هنا العلم وقالوا ان العلم اليقين كالنظر بالعين الشيء المتيقن الشيء الذي ينظر الانسان اليه بعيته الدرك بالعين - 00:13:47

وبالقلب هو رؤية ادراك الانسان الشيء قلبه يسمى رؤية واستدلوا بقول الشاعر رأيت الله اكبر كل شيء محاولة واكثرهم جنودا سمعنا رأيت رأيت الله اي علمت وتيقنت ان الله عز وجل اكبر من كل شيء - 00:14:11

هذه هي ادلة اه من نفي رؤية الله عز وجل ولكن اهل السنة والجماعة ردوا على ادلةهم وعلى ردودهم اما قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:14:39

وهو اللطيف الخبير. فقالوا ان الله عز وجل نفى الدرك ولم ينفي الرؤيا والرؤيا غير الدرك فهمتم؟ لم يقل لا تراكه لا تراه الابصار لا تراكه الابصار فهمتم وانما قد لا تدركه الابصار - 00:15:02

وكذلك ايضا اه من الادلة ان في قول موسى لن تراني لن تدل على النفي ولكنه نفي مؤبد او غير مؤبد. غير مؤبد. غير مؤبد ومن قال ان لن تفيد النفي المؤبد فهذا قوله مخالف لما عليه اهل اللغة - 00:15:24

واضح سمعنا يا نعم. من قال ان لن تفيد النفي المؤبد فقوله مخالف لاهل اللغة. قال ابن مالك رحمه الله ومن رأى النفي مؤبدا قوله اردد وسواه فاعبده من رأى النفي بان بلا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبدها - 00:15:50

اذا في الاية الكريمة لا تدركوا الابصار. نقول لا يلزم من الرؤبة الدرك. ولا يلزم من عدم ادراك عدم الرؤيا لان نفي الاخص لا يستلزم نفي العام اما الاية الثانية وهي قوله - 00:16:15

تبارك وتعالى لن تراني فان هذا لا يدل على نفي الرؤيا في الآخرة كما تقدم. لان لن لان المراد لن تراني في الدنيا والنفي هنا مسلط على النفي في الدنيا - 00:16:33

اما الحديث وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجابة النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال ان هذا لا دلالة فيه لان قول حجابة النور اثبت ان حجابة سبحانه عن نور وهو سبحانه وتعالى قادر على ازاله هذا الحجاب - 00:16:49

حتى لا يكون مانعا من رؤيته فهو سبحانه وتعالى متى شاء ازال هذا الحجاب واما احرق سبحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه.

يعني يقولون الان الحديث اولا به يقول حجابة النور - [00:17:15](#)
وثانيا لو كشفه لو قدرنا سلمنا جدلا انه كشفه سيحرق بصره ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال هذا في الدنيا. اما - [00:17:32](#)

في الاخرة فلا واما قولهم وهو الدليل العقلي ان الرؤية تستلزم ان يكون جسما والله تعالى منزه عن الاجسام فيقال ما تعنون بالجسم هل تعنون به الجسم الذي يكون بعضه مفتقا لبعض - [00:17:49](#)

وهو ابعد ونحو ذلك فهذا ينفع لله عز وجل واما اذا اريد به جسم يليق بالله تبارك وتعالى مما آتا تقضيه صفاته فهو سبحانه وتعالى يثبت له ذلك ولهذا قلنا ان لفظ الحيز والجسم والجهة الحيز والجسم والجهة - [00:18:15](#)
هذه الفاظ احدثها اهل البدع فما موقفنا منها؟ نقول اما بالنسبة لها لفظا لفظة لا نثبتها لفظا لماذا؟ لانها لم الم يرد اثبات الحيز والجهة والجسم لله عز وجل - [00:18:41](#)

اذا لفظا لا نثبتها تنفع لان ذلك لم يرد. اما معنى هل نثبت المعنى او لا؟ نقول هذا فيه تفصيل فان اريد بالجهة والحيز والجسم معنى يليق بالله عز وجل - [00:19:04](#)

فحنن نثبته وان اريد به معنى يكون فاسدا حينئذ ينفع طيب آباقي الاية الكريمة وهي انهم فسروا قول الله عز وجل ينظرون على الارائك ينظرون قالوا انا ينظرون هنا بمعنى ينتظرون - [00:19:21](#)

ينتظرون ويستدلون بقول الله عز وجل هل ينظرون الا تأويله هل ينظرون الا تأويله ينظرون الى تأويله وش معناها بمعنى الانتظار الجواب عن هذا ان كلمة نظر كلمة نظر تختلف - [00:19:44](#)

بحسب سياقها وبحسب ما تتعدى به فان عديت بنفسها فلها معنى وان عديت بالياف لها معنى وان عديت بفي فلها معنى وهذا يختلف باختلاف المواقع اذا عديت كلمة النظر بنفسها فمعناها الانتظار - [00:20:08](#)

هل ينظرون الا تأويله وقوله هل ينظرون الا الساعه ان تأتיהם بغتة وهم لا يشعرون وكذلك قول الله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوائد. فمعنى ينظر اي - [00:20:33](#)

ينتظر واما اذا عديت نظر عديت بالاء معناها النظر بالعين تقول نظرت الى كذا ولا يستقيم لغة ولا شرعا ان تكون بمعنى الانتظار لانها تخالف نظر اذا تعدد بنفسها واما اذا عديت بفي - [00:20:51](#)

فمعناها التفكير والتأمل والنظر بالقلب قال الله تعالى اولم ينظروا في ملوك السماوات والارض ينظر نظري عن تفكير وتدبر اذا نظر لها معان ان عديت بنفسها فمعناها الانتظار وان عديت بالى فمعناها النظر بالعين - [00:21:21](#)

وان عديت بفي صار معناها التفكير والتدبر هذى مجمل ما ذكره المؤلف رحمة الله من الادلة فيما يتعلق برؤية الله عز وجل. وسيذكر المؤلف شيئا مما اه يعني ذكرته عنينا نعم - [00:21:49](#)

احسن الله اليك. لكن يعني لخصت عن كلام مؤلف فيه اطالة نوعا ما وقد يكون بعض العبارات يعسر فهمها. نعم احسن الله اليك قال رحمة الله المخالف في الرؤيا الجهمية والمعتزلة ومنتبعهم من الخوارج والامامية. قوله باطن مردود طيب وش الفرق بين الرؤيا - [00:22:10](#)

المد والرؤبة بالباء نقول هما بمعنى واحد رؤيا ورؤبة بالباء ورؤيا بالقصر وبالباء بمعنى واحد لكنهم تفريقا جعلوا التي بتلرؤيا العين والتي المقصورة لرؤيا المنام في رؤبة المنام - [00:22:35](#)

فهمتم؟ رؤيا ورؤبة بمعنى واحد لكن الرؤيا تختص بما يراه الانسان في منامه والرؤبة بما يراه يقطة ما يراه يقطة مثل مثل رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام. اخبر ان اهم قال من رأني يقطة فقد رأني - [00:23:01](#)

ملاما فان الشيطان من رأني يقطة فسيراني مناما فان الشيطان لا يتمثل بي هذا اذا اثبتنا الرؤيا على على فرضا نقول انه لا يمكن ان الشيطان يتمثل الله عز وجل من باب اولى - [00:23:34](#)

لكن فتح الباب مشكلة قد يأتي اناس عندهم دين وتقى ونحو ذلك فيقول الله يرى مثلا شيء شبح أبيض البارحرأيت ربى عز وجل في

المنام. وقال لي كذا وكذا وكذا - 00:24:00

كل ليلة يوحى اليه ايه ده؟ لانه لم يثبتوا روي ان الامام احمد رأى ربه لكن الله اعلم هذى وين رآه جبريل هذا رأى جبريل مو بالرسول عليه الصلاة والسلام - 00:24:15

شف الايات من اولها تعرف ان الظلماء تعود الى جبريل بس هي ليست صريحة نعم ان الابرار اللي في على الارائك ينظرون الى النعيم. ينظرون الى عموم النعيم لكن ما فيها خصوصا - 00:24:41

لكن يقال اعظم النعيم ما هو؟ الرؤيا ثم يحجبون منه هذا اعظم عليهم لان الشيء اذا رأيته ثم منعت منه اعظم على وجهي انت انسان جائع انسان جائع هل يهلك من الجوع واوري طعام لذيد مشوي وكذا كذا اريد - 00:25:10
ثم منع منه هذا اشد حسرات بخلاف الذي لم يرده لان الاول تتعلق نفسه به بخلاف الثاني. نعم التمسوا نورا. نعم هذا في المنافقين.
نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:25:39

وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة وقد قال بثبوت الري بثبوت الرؤيا الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل المنسوبون الى السنة والجماعة وهذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها. وهي الغاية وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون - 00:26:05

وحرمتها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بايه مطربدون وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قول قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وهي من اغرب ناضرة الاولى من النضارة وهي الحسن والبهاء - 00:26:31

الى ربها ناظرة من النظر احسن الله اليك قال رحمه الله وهي من اظهر الادلة واما من ابي الا تحريرها بما يسميه تأويلا فتأويل نصوص المعادي والجنة والنار والحساب اسهل من تأويلاها على ارباب التأويل - 00:26:50

ولا يشاء مبطن ان يتأنى النصوص ويحرف عن مواضعها. الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متأنى هذه النصوص وهذا الذي افسد الدنيا والدين. وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والانجيل. وحدرنا الله ان نفعل مثلهم. وابى المبطلون - 00:27:10
الا سلوك سبيلهم. وكم جنى التأويل الفاسد على على الدين واهله من جنائية؟ فهل قتل عثمان رضي الله عنه الا بالتأويل الفاسد ما جرى في يوم الجمل والصفين ومقتل الحسين رضي الله عنه والحرة وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض وافترق - 00:27:29

الامة على ثلاث وسبعين فرقة الا بالتأويل الفاسد واضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية. وتعديته بادة الى الصريحة في نظر العين. فاذا التأويل الفاسد ما معنى - 00:27:49

هو صرف الكلام عن ظاهره بغير دليل من التأويل نوعان صحيح وفاسد التأويل الصحيح هو صرف الكلام عن ظاهره بدليل. والفاسد ان يصفه بغير دليل كما يأتي ان شاء الله تعالى - 00:28:03